**د. كينيث ماثيوز، سفر التكوين، الجلسة 23،   
لقاء يوسف مع إخوته، تكوين 42-45**

© 2024 كينيث ماثيوز وتيد هيلدبراندت

هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز وتعاليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة رقم 23، لقاء يوسف مع إخوته، تكوين 42-45.   
  
الدرس 23 هو يوسف الذي اجتمع مع إخوته في الإصحاحات 42 إلى 45، وسيتناول هذا القسم الرئيسي من قصة يوسف المتعلقة بما يحدث في مصر.

ولذا فإن ما أود أن نتذكره هو الأفكار الرئيسية التي حدثت وكيف تعلن هذه، بطريقة سردية، كيف يشرف الله على حياة الآباء، وبطريقة ما، سوف يشرف على حياة الآباء. إسرائيل المستقبلية. والطريقة التي يمكن بها تعليم إسرائيل أن هذا هو الحال هي من خلال إظهار أوجه التشابه بين الآباء ومن ثم أحفادهم من حيث الأمة. وما نجده أنه كما نزل إبراهيم إلى مصر، كما نجد أن يوسف ينزل إلى مصر، وفي الحالتين نجد أن إبراهيم يقوم ويغتني بفرعون.

ومن ثم نجد أن هذا هو الحال أيضًا مع يوسف وآل يعقوب. وسيكون هذا هو الحال بالنسبة لإسرائيل. إسرائيل، كما نجد في سفر الخروج الإصحاحات 12 إلى 14، سيتم إنقاذهم من مصر عبر البحر الأحمر وفي طريقهم إلى أرض الموعد.

سيرون الله يعمل كل شيء من أجل الازدهار، حقًا، يمكنك أن تقول بقاء إسرائيل وازدهارها. إذن، اليوم، هناك فكرتان نريد أن نتذكرهما، وهما أن هذه الإصحاحات ستصف مصالحة الإخوة مع يوسف. لقد اجتمعوا.

ولذا يمكننا أن نتذكر إسحاق وإسماعيل، إذا أمكننا أن نفكر في إخوة تم لم شملهم، لأنه على الأقل يمكننا أن نقول إنهما كانا معًا عند وفاة ودفن أبيهما إبراهيم. ثم هناك أمر آخر تم ذكره بشكل أكثر تفصيلاً في الإصحاحات 32 و33 وهو المصالحة بين يعقوب وعيسو. والآن نواجه الأمر، الانقسام داخل العائلة الذي يهدد دائمًا البركة الإذنية التي يفكر فيها الله.

وهناك جرت المصالحة بين يوسف وإخوته. الإنشقاق يبدأ في الإصحاح 37. والآن في هذه الإصحاحات، وخاصة الإصحاحات من 42 إلى 43.

الآن، عندما ننظر إلى الإصحاح 42، أريد أن نذكر أنفسنا بأن الآية 21 من الإصحاح 42 تقول: "قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الإِخْوَةُ، إِنَّنَا مُتَأَقَّبُونَ بِسَبَبِ أَخِينَا". انظروا، إنهم يدركون أن الله يعمل في حياتهم، ويختبرون الثقل الكامل لذنبهم وعارهم والعقاب الذي يختبرونه. وقد رأينا مدى تضايقه، وهو أبوهم، أي يوسف، عندما توسل إلينا من أجل حياته.

الآن، لم يتم إخبارنا بذلك في الفصل 37، ولكن تم إخبارنا هنا أنهم، بالكراهية والبرودة في قلوبهم، رفضوا وقاوموا التماسه عندما كان المراهق، الأصغر في المجموعة، يتوسل، لكننا لن نفعل ذلك. يستمع. ولهذا السبب حلت علينا هذه الضيقة. بالطبع، يقول روبن، هذا ليس خطأي. "أنا هو، كما يقول في الآية 22، الذي أخبركم أن هذه ليست فكرة جيدة.

ليست فكرة جيدة على الإطلاق. الآن، انظر معي أيضًا إلى الآية 28، الفصل 42، الآية 28. حيث في الجزء الثاني من تلك الآية، عندما اكتشفوا، كما ترى، الفضة في حقائب ظهورهم، وسنشرح ما هو هذا الأمر، لكنه أعطى الانطباع بأنهم سرقوا الفضة.

وهذا ما شعروا بالخوف منه، حيث سيتم اتهامهم بالتجسس على الأرض، وسيتم اتهامهم بالسرقة. فجاء في النصف الثاني من هذه الآية أن قلوبهم خافت، وانقلب بعضهم على بعض وهم يرتعدون. إنهم مميتون.

في أذهانهم، كانوا مثل الموتى. لقد كانوا عالقين بين مصر وكنعان، بين يوسف الذي لم يُكشف عنه بعد، ثم أبيهم يعقوب. فقالوا ما هذا الذي صنع الله بنا؟ لذلك، هناك شعور متزايد، عندما نقرأ هذه الفصول، بأن الله يعمل مرة أخرى.

وما يفعله، كما رأينا في الماضي مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب، هو التحول الذي يحدث. وسيكون هذا هو الحال مع يوسف أيضًا. وهذا التحول يبدأ بالاعتراف.

يبدأ الأمر بالاعتراف بأنهم يعتمدون كليًا على نعمة الله ورحمته. الآن، هذه اللغة لا تُستخدم في حد ذاتها، لكن الفكرة هنا هي أنهم مذنبون وأن جرائمهم محاسب عليها بحق من خلال هذا الحكم عليهم، والعقوبة التي تحل بهم. والآن، دعونا ننظر إلى أوجه التشابه بين الإصحاحين 42 و43.

وهذان يعملان معًا. الأول هو أن لدينا رحلتين في الاعتبار. إذن، لدى الإخوة رحلتان إلى مصر ضمن الإصحاحات 42 و43.

ويُقال لنا أن الرحلة الأولى كانت بدون بنيامين في الإصحاح 42. ثم الرحلة الثانية كانت في الإصحاح 43 مع بنيامين. وهذا أمر بالغ الأهمية فيما يتعلق بما يحدث حيث يخدعهم يوسف ليكتشف ما إذا كان هناك أي تغيير في حالة إخوته.

ويركز على ما هو أثمن بالنسبة ليوسف، وهو أخوه بنيامين. ويوسف وبنيامين ولدا من نفس الأم راحيل. لقد كانوا الأقرب في علاقتهم.

وأيضًا، كما ترون، كان يوسف مفضلًا لدى أبيه، ولم يستطع الإخوة تحمل ذلك. لم يتمكنوا من تحمل ذلك. وذهبوا إلى وسائل يائسة لتخليص أنفسهم من هذا المنافس.

هل يمكن أن يكون هذا أيضًا ما يحدث مع الشاب بنيامين؟ لا شك أن بنيامين كان عزيزًا على أبيهم يوسف. ماذا حدث لبنيامين؟ هل تخلصوا بالفعل من بنيامين، شقيق يوسف الثمين؟ كل هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة. ولذلك قرر، أي يوسف، أن يعلم بذلك قبل أن يكشف عن نفسه.

لذا، دعونا ننظر إلى الرحلة الأولى حيث لدينا في الآيات من 1 إلى 5 الإخوة العشرة الذين كانوا في طريقهم إلى مصر. لذلك، من المهم بالنسبة لنا أن ندرك أنه عندما أرسلهم يعقوب في هذه المهمة، قال: " انزلوا إلى مصر حيث تعلمت أن هناك قمحًا، في الآية 2، لكي نحيا ولا نموت". إذن، هذه مسألة حياة أو موت.

إنهم في وضع يائس. ليس هناك حقا خيار بالنسبة لهم. وهذا هو ما سيصبح مهمًا جدًا لسبب استمرار الإخوة في أخذ بنيامين معهم.

في البداية، لم يأخذوا بنيامين، كما ترى. ولم يسمح لهم والدهم بذلك. ولم يكن ينظر إليه على أنه ضروري.

حسنًا، لديك أيضًا فكرة أن يعقوب كان دائمًا متشككًا في أبنائه، وهو ما حدث مع يوسف. ولم يكن على وشك السماح لهم بالحصول على بنيامين. آخر طفل ولد لأهل بيته وآخر طفل ولد لمفضلته راحيل التي ماتت أثناء ولادة بنيامين.

لذا، إذا نظرتم معي إلى الفصل الخامس، يمكنكم أن تروا أن هذا هو ما حدث بالفعل. إنهم يعيشون نتيجة النزول إلى مصر. وهكذا، في الإصحاح الخامس، عندما أُعلن يوسف لإخوته، نجد أنه يقول: هذا هو يوسف لإخوته.

لا تنزعج. ويقول في الآية 5: «لاَ تَغْضَبُوا بَعْدُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ». علينا أن نضع هذا خلفنا، لأن الله أرسلني قدامكم لإنقاذ الأرواح.

ثم مرة أخرى في الآية 7، ولكن الله أرسلني قدامكم ليُبقي لكم بقية على الأرض، ويُخلِّص أنفسكم بخلاص عظيم. وكما علقت في المرة الماضية، كان هذا خلاصًا امتد إلى جميع فئات الناس، إلى جميع الأمم الذين ذهبوا إلى مصر لجمع الطعام اللازم للحفاظ على حياتهم خلال هذه المجاعة الكبرى. من الواضح أن المجاعة لم يسبق لها مثيل.

لذا، فإن ذكر الإخوة العشرة سيكون بمثابة هذه المجموعة من الإخوة البغيضين اللاذعين. الأخ الحادي عشر، بالطبع، هو يوسف، ثم الأخ الثاني عشر هو بنيامين. لذلك، عند النزول إلى مصر، قيل لنا أن المجاعة في الآية 5، كانت المجاعة في أرض كنعان أيضًا.

لذلك، سيكون لدينا هذا الانقلاب في المجاعة ومن ثم الامتلاء، والمجاعة، والامتلاء، والمجاعة، والامتلاء. سوف يواجه آل يعقوب مجاعة أخلاقية، ولكن بعد ذلك سوف ينعكس الأمر، وسنرى حيوية روحية من جانبهم، وتجديدًا روحيًا، وتقديرًا متجددًا لمن هم وما هي مهمتهم. والآن، عندما نأتي إلى ما يلي في الآية 6، حتى الآية 28، لدينا هذه الرواية عن يوسف، الذي يستقبل الإخوة.

إنهم لا يتعرفون عليه بالطبع. وهو يلبس، ويتكلم، ويتصرف، وله كل الأبهة الملكية لرجل ذي سمعة مصرية عظيمة. لذلك، نقرأ في الآية 6، "فلما وصل إخوة يوسف، سجدوا له بوجوههم إلى الأرض".

الآن، لن تضيع أهمية ذلك بالنسبة لك، أليس كذلك؟ يظهر السجود في الأحلام التي رآها يوسف في الإصحاح 37، عندما سجدت الحزم لحزمته وعندما سجدت له النجوم والشمس والقمر. الآن، لقد بدأ هذا يحدث بالفعل. يريدنا المؤلف أن نظهر لهم أن الأحلام التي أعطاها الله لهم تتحقق وأن هذا هو نتيجة عمل الله في وسطهم.

لذا، فقد جاءوا من أرض كنعان، كما أعلنوا في الآية 7. والآية 8 مهمة. عرف يوسف إخوته، أما هم فلم يعرفوه. وبالتالي، ما يحدث هنا هو أن هذا الخداع مصمم باختبار، كما سنرى.

والآن، لكي يحقق هذا الاختبار، اتهمهم بأنهم جواسيس. ويقول في الآية 14: "فسألهم". وعلم أن هناك ابنًا أصغر تركه وراءه.

وهكذا، لمعرفة ما إذا كانوا، في الواقع، كما يزعمون، أي رجال شرفاء يقومون فقط بمهمة شراء الطعام مثل الآخرين، وليسوا جاسوسين. لقد قام بإعداد هذا الاختبار حتى يضطروا إلى إعادة شقيقهم الأصغر بنيامين إلى مصر. الآية 14، وفي اليوم الثالث، قال لهم يوسف: افعلوا هذا فتحيا، لأني رجل ذو خلق، أنا رجل أمين، لأني أخاف الله.

وهكذا فإنه يتنازل، إذا لاحظتم في الآية 19: "إن كنتم رجالًا أمناء، فليبق واحد من إخوتكم هنا في السجن، وباقيكم اذهبوا إلى بيوتكم، واحضروا أخاكم الأصغر، وردوه إليّ، وهذا سيثبت أن ما قلته صحيح. ثم قرأنا سابقًا، في الآية 21، أنهم قالوا: " نحن الآن بالتأكيد تحت دينونة الله". ويستمر الشجار، كما يزعم روبن، لو أنك فعلت ما قلته فقط، لما كان هذا ليخطر ببالنا.

الآية 24: «هنالك انصرف عنهم» أي يوسف، فبكى وكان مختلا. لقد كان كذلك، وكان يعلم أنه كان يفعل ذلك، لكنه شعر أنه من الضروري أن يختبره، لكنه كان يعلم أنه كان يعذبهم، كان يعذبهم. وهكذا فإن سمعان هو الذي بقي في السجن.

وأمر يوسف، في الآية 25، أن يردوا فضة كل واحد إلى عدله وأن يعطوا لهم زادا. الآن كان هذا تحت الخداع بأنهم سيعطون المال ليوسف، فيأخذون مؤنهم، ويعودون. لكن، كما ترى، باستبدال الفضة خلسةً، فإن ذلك سيعطي تهمة الجواسيس واللصوص والمصداقية بالكامل.

لذا، فهو يعدهم لهذا الرعب العظيم. انها ليست خيبة الأمل. لاحظ أنه يقول كما قلنا سابقًا في الآية 28 الجزء الأخير: " خافت قلوبهم والتفت بعضهم إلى بعض مرتعدين".

ما هذا الذي فعله الله بنا؟ حسنًا، عادوا إلى يعقوب وشرحوا له ما حدث. وهذا هو التقرير الذي تم تقديمه ليعقوب في الآيات 29 إلى 34. وقد قاموا بتفصيل الكثير مما حدث معهم في تلك المناسبة.

وتقول الآية 33: "ثم قال لنا الرجل، أو بالأحرى الرجل، الذي سيكون يوسف، الذي هو سيد الأرض"، ثم أخبرونا كيف طلب منهم إعادة الأخ الأصغر. ثم، كما ترى، فهو يحتجز سمعان كرهينة. ثم أطلق سراح سمعان لأني أجد أنكم رجال أمناء.

ثم يقول، في الآية 34، "ويمكنكم أن تستمروا في التجارة معنا". وإذا كنت في حاجة إلى الطعام والقوت، فادخل إلى أرضنا، ونحن نوفر ذلك لك. فقال لهم يعقوب بعد سماع هذا الخبر: في الآية 36، حرمتموني من أولادي.

يوسف لم يعد. ولم يعد سمعان موجودا. والآن تريد أن تأخذ بنيامين؟ كل شيء ضدي.

والآن، سوف نرى من جانب رأوبين تغييرًا يحدث. وقال رأوبين لأبيه في الآية 37: هو البِكر. ولعلك تتذكر أنه كان على علاقة سفاح القربى مع بلهة، إحدى زوجات يعقوب أو جواريه.

فقال لأبيه: تقتل ابناي كليهما. الآن، هذا بسبب اليأس. لم يكن هناك شيء أثمن بالنسبة لأي شخص في تلك الثقافة في ذلك الوقت من الأطفال الذين يولدون ويستمرون في اسمه، وميراثه، وإرثه.

الآن، بالطبع، سيكون هذا صحيحًا بالنسبة لثقافتنا أيضًا. وهذا يعني أننا لن نجرؤ على التفكير في إعدام أطفالنا أو جعل ذلك ممكنًا. يمكنك أن تقتل ابني كليهما إذا لم أعده إليك.

أوكله إلى رعايتي، وسوف أعيده. فقال يعقوب: لا ينزل ابني معك إلى هناك . مات أخوه.

إنه الوحيد المتبقي. وإذا أصابه أذى في الطريق الذي أنتم سائرون فيه، تنزلون شيبتي إلى الهاوية ، أرض الأموات. ترجم إلى القبر في حزن.

بمعنى آخر، يقول يعقوب، إذا خسرت بنيامين بسبب خداعك أو غيرتك أو لأي سبب آخر من قبل هذا الرجل في مصر، فسوف أموت. سوف تأخذ حياتي الخاصة. حسنًا، هذا يقودنا إلى الرحلة الثانية، في هذه الحالة، مع بنيامين.

وكيف يحدث هذا؟ لقد قلت في المرة الماضية أنه كان هناك أهمية كبيرة ليعقوب ويوسف، ولكن أيضًا ليهوذا. وقد برز في الإصحاح 43. لذا، في الآيات الافتتاحية، سوف يقوم يعقوب بتعليم أبنائه.

الآن، كانت المجاعة لا تزال شديدة في البلاد، وبالطبع، كانوا سيستخدمون المراجعات التي أحضروها في البداية في رحلتهم الأولى. فلما أكلوا كل القمح الذي جاءوا به من مصر، قال لهم أبوهم: ارجعوا واشتروا لنا قليلا من الطعام. فقال له يهوذا هذا هو الوعد الرجل قد حذرنا لا نقدر أن نرجع إلا إذا ذهب بنيامين معنا.

فإن أرسلت أخانا معنا ننزل ونشتري لك طعاما. ولكن ليس هناك سبب لنا للنزول. وسنتعرض جميعًا للعقوبة إما السجن أو الموت على يد هذا السيد المصري.

لذا، سأل إسرائيل، لاحظ الآن تحول الاسم هنا من يعقوب إلى إسرائيل. لماذا جلبت لي هذه المشكلة بإخبار الرجل أن لديك أخًا آخر؟ وهذا ما قاله أيضًا عن شمعون ولاوي عندما يتعلق الأمر بالانتقام القاتل الذي نُفذ ضد أهل شكيم . يُذكر هذا لنا في الإصحاح 34، حيث تم مساعدة هذين الأخوين، على ما أعتقد، من قبل الإخوة الآخرين.

لقد استخدموا الختان كوسيلة لتعطيل أهل شكيم، لأن شكيم، الأمير، ويُدعون أيضًا الحويين، كان قد اختطف أختهم دينة وتحرش بها وألحق بها الأذى. وقاموا بقتله. وتذكرون أن يعقوب قال: انظر إلى ما ضايقتني به لأني الآن أرفض.

والآن سأتعرض لأية أعمال عدائية وانتقامية ضدي. يقول سأصبح رائحة في أنوف جيراني. لذا فإن هذا النوع من الفكرة هو أنه في كل مكان أتجه إليه، فإن أبنائي يسببون لي حزنًا كبيرًا.

حسنًا، تذكرون أن هذا ما فعله يعقوب في بيت إسحاق أبيه. والحزن الكبير الذي أصاب تلك الأسرة. وهكذا فقد عدنا إلى دورة كاملة في حياة يعقوب حتى أن بنيه أيضًا يجربون نفسه. الآية 8 فقال يهوذا لإسرائيل أبيه: أرسل الصبي معي فنذهب حالًا فنذهب نحن وأنت وبنونا. قد يعيش ولا يموت

وأنا بنفسي سوف أضمن سلامته. يمكنك تحميلي شخصيا المسؤولية عنه. إذن هذا هو تعهده لبنيامين.

هل ترى الحركة بين رأوبين وعرضه أن أعطيك ابني ثم يهوذا؟ ويتحمل المسؤولية الشخصية. وإذا لم أعيده سأتحمل اللوم أمامك طوال حياتي. الآية 10، فلو لم نتأخر، لكان من الممكن أن نذهب ونعود مرتين.

حسنًا، الآن، جاكوب على استعداد للتنازل عن ضرورة ذلك. وهكذا يرسلهم في طريقهم. يرسل هدية من أفضل منتجات الأرض.

يقول في الآية 11. ثم أرسل معهم أيضًا أخاه الصغير بنيامين. والآن، يقول في الآية 13: خُذْ أَخَاكَ أَيْضًا وَارْجِعْ إِلَى الرَّجُلِ حَالًا فِي إِلهِي الْقَادِرِ.

كيف يجب أن أفعل؟ هذه صلاة. أصبح يعقوب رجل صلاة طوال سنواته الأخيرة. وعندما يعود للقاء عيسو يقول لعل الله يمنحك رحمة أمام الرجل فيدع أخوك الآخر وبنيامين يرجعان معك.

أما أنا فإن ثكلت فإني ثكلت. إذا كنت سأفقد عائلتي، فهذا كله في يد الله. ويجب أن أعهد بكم جميعًا إلى وعود الله، وعائلتي، والحصول على مستقبل.

أنا أعهد بهذا إلى الشداي، الله عز وجل. وهذا ما حدث. لقد استعادوا أفضل منتجات الأرض.

فأخذوا كمية مضاعفة من الفضة. وهكذا، فهم يعقوب بحكمة أن أفضل طريقة لإظهار أن الإخوة أبرياء من التجسس والسرقة هي إغراق يوسف بالهدايا. لقد نجح هذا الأمر بشكل جيد بالنسبة لجاكوب في الماضي.

وتتذكر موجات ثروة يعقوب ومواشيه التي أنتجها عبيده وقدموها لعيسو على سبيل المصالحة مع عيسو. تأثر عيسو بهذا الأمر وكان سعيدًا بإمكانية المصالحة بينهما. وأعتقد أنها كانت علامة توبة وتواضع من جانب يعقوب.

عرف يعقوب أنه سرق أخاه عيسو. لقد أساء معاملته. لذا، فهذه طريقة، مرة أخرى، لكسب الاستماع على الأقل من جانب الرجل ووكيل يوسف.

وهذا ما حدث ويُروى لكم في الآية 17. ففعل الرجل كما قال له يوسف، أي الوكيل، أن يقدم طعامًا للرجال. وكانت الوجبة وسيلة للاختبار مرة أخرى.

وسوف نرى هذا يتطور في بقية الإصحاح لأنه أوضح أنه من الأفضل أن نقرأ هذا حتى يكون واضحًا لنا بدءًا من الآية 23. هؤلاء الرجال، بالطبع، يوجهون دعوتهم. يقولون: لقد أعدنا الفضة المزدوجة.

وبعد ذلك، في الآية 23، قال الوكيل: "لا بأس". لا تخافوا. الآن، وهنا بعض البصيرة.

إلهكم إله أبيكم قد أعطاكم كنزًا في عدالكم. لقد استلمت فضتك. ثم أخرج سمعان.

لذا، تبدو الأمور إيجابية للغاية بالنسبة للإخوة. يبدو أن الخطة سوف تنجح. والآن، عندما وصل يوسف، رأى الهدايا، فسجدوا مرةً أخرى.

تتذكر أن هذا يتوافق مع أحلام يوسف. وهذا ما فعلوه في الحالة الأولى.   
  
والآن، هذه هي الحالة الثانية. فسأله عن حالهم، ثم قال: كيف حال والدك الشيخ الذي حدثتني عنه؟ هل ما زال على قيد الحياة؟ فقالوا: نعم، أبونا لا يزال على قيد الحياة وبصحة جيدة. وانحنوا إجلالا له. ثم رأى بنيامين أخاه ابن أمه.

فقال أهذا أخوك الأصغر؟ فقال: رحمك الله يا ولدي. هذه نعمة. سارع بالخروج.

لقد تأثر كثيرا. وكان هذا بعض الأدلة المطروحة على أن إخوانهم قد تغيروا. ولم يستغلوا بنيامين.

ثم عاد. الآن، هذه نقطة مهمة يجب الإشارة إليها في الآية 32 وما يليها. لقد خدموا يوسف وحده.

لذا، تصور هذا. ها هم في هذا المنزل حيث يتم تناول الوجبة. وخدموا يوسف بعيدًا عن إخوته وحدهم وعن المصريين الذين أكلوا معه على انفراد لأن المصريين لم يستطيعوا أن يأكلوا مع العبرانيين.

لأن ذلك مكروه عند المصريين. وكان الرجال قد جلسوا أمامه حسب أعمارهم. البكر للأصغر.

فنظروا إلى بعضهم البعض في دهشة. ولما دُفعت لهم الحصص، كانت حصة بنيامين أكثر بخمسة أضعاف. فأكلوا وشربوا مع يوسف وهم لا يعلمون أنه يوسف.

الآن هذا هو المهم بالنسبة لنا. شيئان. إحداها هي الثقافة في مصر التي تحتقر الرعاة.

ولذلك لم يأكلوا مع الرعاة. لقد ميزوا أنفسهم بكونهم من ذوي الثقافة العليا والتعليم العالي. ولهذا السبب لديك هذا الفصل عندما يتعلق الأمر بالأكل.

المصريون في مكان والعبرانيون في مكان آخر. السبب وراء أهمية ذلك هو أن فرعون سيعطي عائلة يعقوب أرضًا، أرضًا مزدهرة جدًا، تسمى جاسان. وهذا سيأتي لاحقاً في الكتاب.

لكن المهم عندما تنظر إلى الصورة الكبيرة هو أنه سيتم فصلهم عن الشعب المصري. الآن، كما تتذكرون، قبل أن يبدأ الإخوة في الاندماج في ثقافة الكنعانيين. ومثال رئيسي على ذلك هو الطريقة التي تزوج بها يهوذا امرأة كنعانية.

والآن، فإن الانحدار الأخلاقي هو نتيجة لفقد الإخوة تقليد آبائهم العظيم. الوعود التي قطعها الله لإبراهيم وإسحاق وأيضاً لوعود يعقوب. ولكن بحكم انفصالهم عن المصريين، ستتاح لهم الفرصة لإعادة اكتشاف هويتهم الفريدة، ولإحياء تقديرهم لما أنعم الله عليهم به، ولإعادة النظر في المهمة التي كلفهم الله بها، لإيصالها إلى العالم. العالم كله والأمم بركة الله.

هذا هو أول شيء يجب أن نضعه في الاعتبار. والأمر الثاني هو إعطاء بنيامين خمسة أضعافه، فكيف سيكون رد فعل الإخوة؟ هل سيتم الشجار؟ هل ستكون مرارة؟ هل ستكون كراهية؟ هذه طريقة إضافية ليتعلم بها جوزيف. والآن، في الإصحاح 44، نجد أن هناك هذا الاختبار للإخوة.

يأتي في الأمام والوسط. لذلك، قيل للوكيل، أريدك أن تأخذ كأسي، الكأس الفضية، الآية 2، وأريدك أن تضعها في فم كيس الأصغر، بنيامين، مع الفضة لحبوبه. وبعبارة أخرى، الفضة التي استخدمت لشراء الحبوب.

ففعل كما قال يوسف. الآن، هذه الكأس هي كأس عراف، وسيلة لاكتشاف إرادة الآلهة، المستقبل. الآن، هل هذه مجرد قطعة أثرية؟ هل هذا مجرد زينة في حياة يوسف؟ أم أن هذا هو الشيء الذي استخدمه بالفعل في حياته وكان يعتقده، وهو ما يشير بالطبع إلى أن يوسف قد اندمج أكثر فأكثر في الثقافة المصرية.

وهكذا، فهو يذكرني قليلًا بآلهة البيت التي سرقتها راحيل عندما غادرت بيت لابان. الآن، في الصباح، جلس الرجال للقيام بأعمالهم ثم غادروا. وعندئذ أدركهم الوكيل واتهمهم بأنهم أشرار، إذ سرقوا كأس سيدهم للعرافة.

الإخوة في حالة ارتباك لأن هذه الكأس، هذه الأغراض الشخصية للسيد، موجودة في كيس بنيامين. دعونا نلتقط هذا الجزء من القصة في الآية 11. وأنزل كل واحد منهم كيسه بسرعة إلى الأرض وفتحه.

ثم شرع الوكيل في البحث بدءًا من الأكبر وانتهاءً بالأصغر. هل يمكنك تخيل الدراما عندما يتم اكتشاف كيس كل واحد؟ فوجد الطاس في عدل بنيامين. عند هذا مزقوا ملابسهم.

هناك فكرة الملابس هذه مرة أخرى. لقد كانت علامة، كما ترى، على الاستجابة العاطفية الأكثر مرارة ومرارة للكارثة. هذا كارثي.

هل كان من الممكن أن يكون الأمر مختلفًا؟ كان من الممكن أن يكون روبن أكثر سعادة لو كان ذلك يعني فقدان أبنائه. يهوذا يود أن يتخلى عن حياته. بنيامين.

بنيامين العزيز لأبينا. لذلك، نريد أن نستمر في الآية 16. هذا ما يقوله يهوذا في قيادة المجموعة.

ماذا يمكننا أن نقول؟ ماذا يمكننا أن نقول؟ كيف يمكننا أن نثبت براءتنا؟ الآية 16. قد كشف الله إثم عبيدك. نحن الآن يا سيدي عبيد.

نحن أنفسنا والذي وجد معه الكأس. ضاع كل شئ. وبعد ذلك، في الآية 18، تقدم إليه يهوذا وقال: « يا سيدي، ليتكلم عبيدك بكلمة إلى سيدي».

ويعترف بذنوبه. يعترف بخطايا أخيه. ويروي ما حدث.

ويقول في الآية 30: "فالآن، إن لم يكن الصبي معنا عندما أرجع إلى عبدك أبي، وإذا رأى أبي، الذي حياته مرتبطة بنفسية الصبي، أن الصبي ليس معنا". هناك، سوف يموت. سوف ينزل عبيدك رأس أبينا الرمادي بالحزن إلى القبر. خادمك، متحدثًا عن نفسه، يضمن سلامة الصبي لأبي.

فقلت إن لم أعده إليك فسوف أتحمل اللوم أمامك يا أبي طوال حياتي. ما اكتشفه يوسف هو أن هناك ندمًا حقيقيًا من جانب الإخوة على ما فعلوه بأبيهم عندما باعوا يوسف. ولن يفعلوا ذلك مرة أخرى بخسارة بنيامين.

لذلك هناك نداء لتحرير بنيامين وإعادته إلى أبيهم. الآن، عندما يتعلق الأمر بالإصحاح 45، يكشف يوسف عن هويته في الآيات 1-38. وهكذا، في الآيات الخمسة عشر الأولى، سوف يعلن عن نفسه.

ولم يعد يوسف قادراً على ضبط نفسه أمام جميع الحاضرين. وصرخ، قم بإخلاء القاعة! وبكى كثيرا حتى سمع المصريون وسمع بيت فرعون. قال يوسف لإخوته، هنا في الآية 3، يا له من إعلان، ويا لها من لحظة رعب من جانب الإخوة.

أنا يوسف. ثم يظهر حبه وشغفه بأبيه. هل والدي لا يزال على قيد الحياة؟ لكن إخوته لا يستطيعون الإجابة لأنهم مرعوبون من حضوره.

فقال يوسف لإخوته تقدموا إلي. وأذكر أنه عندما ركض عيسو إلى يعقوب، تعانقا وقبلا. فلما فعلوا ذلك قال: أنا أخوك يوسف الذي بعته إلى مصر.

الآن، عليه أن يقنعهم. والآن، لا تتضايقوا ولا تغتاظوا من أنفسكم لأنكم بعتموني إلى هنا، لأنه لاستبقاء النفوس أرسلني الله قدامكم. منذ سنتين الآن هناك مجاعة في الأرض، والخمس القادمة لا يحرثون ولا يحصدون.

ولكن الله، الآية 7، أرسلني قدامكم ليبقي لكم بقية على الأرض، ويخلص أنفسكم خلاصا عظيما. لذا، هناك طريقتان نرى أن هذا يمكن تمييزه. الأول هو الطريقة التي ربما نسيتها.

ربما نسيتم أنه في الإصحاح 37، عندما أرسل يوسف أبوه يعقوب إلى شكيم للاطمئنان على إخوته وتقديم تقرير، وصل إلى منطقة شكيم. ولم يتم العثور على إخوته، وكان يتساءل عن شخص ضائع. وقد قيل لنا ببساطة أنه كان هناك هذا الرجل.

لم يتم التعرف عليه. تحدثنا في ذلك الوقت عن احتمال أن يكون الرجل في الواقع ملاكًا للرب يظهر نفسه كإنسان أو الله نفسه يظهر كإنسان. ولكن هنا حجاب الله، الله يعمل، يقول: لقد نزل إخوتك إلى دوثان، وهناك ستجدهم.

استخدم الله هذا الرجل كوسيلة ليجتمع بها يوسف وإخوته في ذلك اليوم في دوثان. وفي تحول غير عادي للأحداث، يعمل الله مرة أخرى حتى يتم جمع شمل الإخوة في تضامن ووحدة. والثانية هي الطريقة التي استخدم بها الله الأحلام.

أظهرت الأحلام في الإصحاح 37 أنه في حالة الحزم والنجوم، كان هناك توحيد، إعادة توحيد في العمل بين السيد والإخوة. لذا، ومن هذا المنطلق، ننظر إلى الإصحاح 50. وهذا أيضًا مهم بالنسبة لنا لأنه بعد موت يعقوب ودفنه، يشتعل خوف الأبناء من جديد.

أعتقد أنهم اعتقدوا أنه طالما كان يعقوب على قيد الحياة، فإن يوسف لن يفعل لهم أي شيء. وهكذا، كما يعترفون، في الآية 18، جاء إخوته إلى يوسف قائلين: « نحن عبيدك». فقال لهم يوسف لا تخافوا.

هل أنا في مكان الله؟ لقد قصدت أن تؤذيني. لكن الله قصد أن يتم الخير ليحقق ما يتم الآن: إنقاذ حياة كثيرين. إذن، هذا هو الموقف الذي يتبناه يوسف.

هو أيضًا يخضع للتغيير. فهو لم يعد يريد أن ينسى. تتذكر تسمية ابنه منسى.

كل حزن أهل بيته. بل يريد أن يعتنق إرث يعقوب أبيه، ويدرك خطة الله الأكبر. وهذا مهم بالنسبة لنا أن نستخلصه من قصة يوسف هذه.

الأحزان، والتجارب التي مر بها يوسف، والتي مر بها يعقوب، والتي مر بها الإخوة أنفسهم، سنة بعد سنة بعد سنة من الذنب والعار، كل هذا الحزن كان له معنى. لم يكن تعسفيا. لم يكن متقلبة.

لم يكن الأمر مجرد صدفة. لقد كان حدثاً من الله. وعندما نأخذ خسائرنا، وأحزاننا، وصراعاتنا، وإخفاقاتنا كخطاة، وانحرافاتنا الأخلاقية، وإساءاتنا تجاه الآخرين، عندما نضعها في الإطار الأكبر لعمل الله للمساءلة البشرية، والمسؤولية البشرية، والعمل البشري، فإنه لا يزال يأخذ خيوط الحياة هذه، وينسجها في ثوب جميل لخطة يستطيع من خلالها أن ينفذ تلك الوعود بالبركة لجميع الشعوب التي كانت مهددة من جنة عدن بخطيئة أبوينا الأولين.

وبعد ذلك، عندما نتتبع هذا من خلال سفر التكوين، نرى مرارًا وتكرارًا التهديد الذي قد ينشأ، ولكنه تهديد لم يكن أعظم من نعمة الله وتغلبه على هذا التهديد مهما كان. والآن يقول: ارجعوا، وأحضروا يعقوب، وأحضروا العائلات، وأحضروهم إلى هنا. سيتم اتخاذ الترتيبات اللازمة معك.

الآية 14. ثم حضن بنيامين أخيه وبكى، واحتضنه بنيامين وهو يبكي. وقبل جميع إخوته وبكى عليهم.

وبعد ذلك تحدث معه إخوته. الآن يبدو هذا جانباً قليلاً، أليس كذلك؟ وبعد ذلك تحدث معه إخوته. وأتساءل عما تحدثوا.

ولكن يمكنك أن ترى أنهم كانوا في سلام مع أخيهم يوسف. الآن، ما المهم في هذا؟ يظهر لنا هذا التعبير إذن التغيير الذي حدث في قلب يوسف، وخاصة في قلوب هؤلاء الإخوة. وهذا هو السبب.

في الإصحاح 37، الآية 4، قيل لنا إنهم كانوا يكرهون أخاهم بشدة، بسبب النعمة التي أُعطيت ليوسف، حتى أنهم لم يرغبوا حتى في التحدث معه. والآن بعد كل هذه السنوات العديدة، وبعد كل هذه التجارب العديدة، هذا مؤشر على التغيير الكبير الذي حدث في هذه العائلة. والآن، وبموافقة فرعون، نجد أن فرعون سيخصص لهم مكانًا للعيش فيه عند عودتهم.

وهكذا أغنى فرعون يوسف. يريد من يوسف أن يحضر عائلته وأبيه والعائلات. ويقول بعد ذلك، كما قال فرعون في الآية 17، سأعطيك أفضل أرض مصر، فتتمتع بدسم الأرض.

ثم في الآية 20، خير مصر كلها. ثم مرة أخرى، في الآية 23، أفضل الأشياء في مصر. فأرسل يوسف إخوته، الآية 24، وقال: لا تتخاصموا في الطريق.

أعتقد أنه يعرف طبيعة إخوته، أليس كذلك؟ ولكن أيضًا، لا تتأخر. ستذهب وتعود مع والدي. فصعدوا من مصر وكان إبراهيم أمامهم وأتوا إلى أبيهم يعقوب في أرض كنعان.

فأخبروه أن يوسف ما زال حياً. وهذا من علامات القيامة. في ذهن يعقوب، يوسف لا يزال حيا.

والحقيقة أنه حاكم مصر كلها. لقد فاجأ يعقوب. أنا لا ألومه.

لن يصدقهم. فلما أخبروه بكل ما قاله لهم يوسف. ولما رأى العجلات أرسل يوسف ليحمله.

وانتعشت روح أبيهم يعقوب. ويعقوب أيضًا حصل على القيامة. فقال إسرائيل أنا مقتنع أن ابني يوسف ما زال حيا.

سأذهب وأراه قبل أن أموت. ثم تشهد جلستنا اللاحقة العودة العظيمة للعائلة معًا في مصر، بدءًا من الفصل 46.   
  
وهذا هو الدكتور كينيث ماثيوز وتعاليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة رقم 23، لقاء يوسف مع إخوته، تكوين 42-45.